

المتاحف  
الإلكترونية

191590



## المتاحف الافتراضية الإلكترونية ودورها في تنمية التذوق الفني

د. بهاء الدين يوسف غراب  
مدرس بقسم النقد والتذوق الفني



إن رحلة الإنسان هي سجل بصماته في الحياة، قد يحقق من خلالها التواصل مع الأجيال اللاحقة، أو يطوى هذا السجل وكأن الأرض لم تثبت زرعاً، فتظل الحياة قاسية، لا تعطى الجديد ويظل الإنسان خلالها دون هوية في أرض من السراب لا أمل فيها.

إن أعمال الفنان العظيمة ، تتجاوز المستويات المعرفية والجمالية نعصرها، إذ تستحضر أكثر مما تقدمه المعرفة وحدها ، فعندما تندمج الصور لمعنوية مع الصور المرئية تتولد الصور الفنية ببلاغة وتعتز الأفكار على تجسيد نها في صور ورموز تجميع بين مجالات مختلفة<sup>(١)</sup>.

ومن ثم فقد ابتكر الإنسان العديد من وسائل حفظ أصدته الثقافية، وعمل جاهداً على حمايتها وصيانتها وتطويرها والارتقاء بها. لذلك كان تفكيره في إنشاء المتاحف والمعارض. وبالرغم من اختلاف كل منهما عن الآخر في الشكل والوظيفة إلا أن كليهما له أهمية بالغة.

وعند اعتبار المتاحف مراكز لتقديم المعلومات بالاعتماد على جذب زائريها لمشاهدة مقتنياتها وتفسيرها لهم. فالمدارس والجمهور العام والسائحون.. الخ، وجميع زائري المتحف المحتملين يعتبرون جميعهم جامعي معلومات.

وكان يتوجب على جامعي المعلومات في السابق أن يقوموا بأنفسهم بزيارة مراكز تقديم المعلومات، و مع ظهور شبكات المعلومات " الإنترنت " أصبحت

---

(١) محسن محمد عطية : ٢٠٠٧ ، التفسير الدلالي للفظ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ٥.

مراكز المعلومات قادرة بدرجة متزايدة على الوصول إلى جامعي المعلومات الذين يكونون متركزين في منازلهم أو أماكن عملهم أو مدارسهم أو مكاتبهم... الخ. ومن ثم فإن المتاحف قد أصبحت مهياة بحق لأن تقدم المحتوى الحقيقي الذي يجذب مستخدمى شبكات المعلومات، وذلك ما دفع العديد من المتاحف عامة في العالم، و متاحف الفنون خاصة إلى إنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت، كما أن هناك أيضًا مواقع لمتاحف افتراضية ليس لها وجود في الواقع الملموس إنما هي مجرد مواقع لعرض الأعمال والتحف الفنية على الشبكة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى عدة احتمالات: أولها - بدون منازع - هو مواكبة التقدم العلمى والتكنولوجى الذى يسود العالم، وثانيها أن فكرة إنشاء متحف تقليدى واقعى تتطلب توافر مكان مناسب لإقامة المتحف وعمالة كثيرة، وأموال طائلة من أجل البناء وتجهيز قاعات العرض، وجلب وشراء القطع الفنية والتحف النادرة، لهذا السبب يتحول المتحف إلى مجموعة مختلفة من الأهداف أكثر ملاءمة للظروف الاجتماعية والمالية والتكنولوجية فى عالم اليوم.

والمتحف الافتراضى للفن هو مشروع شخصى بمعنى الكلمة، قد يقوم بتصميم موقعه فرد أو مؤسسة أو حتى متحف تقليدى، حيث إن مفهوم المتحف الافتراضى لا يحتاج إلى الارتباط بمكان مادى فعلى، وهدفه تقديم الفن والثقافة فى إطار عملية تاريخية، قاعات فنية افتراضية، مكاتب إلكترونية ذات مقالات مرجعية أصلية، نشر أنباء الفن يوميًا، عرض المعارض الخاصة بالحضارة والفنون، وعرض مقالات فنية مصاحبة تخدم طبيعة المعارض، عرض معلومات عن المتاحف الفعلية<sup>(1)</sup>.

ونظرا للسابق يتم حصر مشكلة البحث في التالي:

### مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في التساولين التاليين:

- ما الدور الذى تقدمه المتاحف الإلكترونية الافتراضية لتنمية التذوق الفنى لدى المتذوق؟
- ما الفروق بين مواقع شبكات المتاحف الافتراضية التى تؤدى إلى تميزها عن غيرها، وما دور هذه الفروق فى تشويق المتذوق وتنمية التذوق لديه؟

### هدف البحث:

يهدف البحث إلى تنمية التذوق الفنى لدى مستخدمى شبكات المعلومات على اختلاف درجاتهم التذوقية والثقافية سواء كانوا " أفراداً عاديين، طلاب فنون، مهتمين بالفنون، جامعى معلومات... الخ"، وذلك عن طريق تصفح مواقع هذه المتاحف والكشف عما تحويه من معلومات، أو من خلال المقارنة بين شبكات المتاحف الافتراضية للفنون، كالمقارنة مثلاً بين الموقع الافتراضى للمتحف المصرى والموقع الافتراضى لمتحف اللوفر.

### فروض البحث:

- يفترض الباحث وجود عدد من المعايير والقيم يمكن استخلاصها من مواقع الشبكات الافتراضية للفنون.
- يفترض قيام الشبكات الافتراضية للمتاحف الفنية بتنمية التذوق الفنى لدى زائريها من خلال تنوع أساليبها فى تقديم المعلومات وعرض محتوياتها بصورة تشويقية جذابة.

## المتحف الافتراضى:

ماذا يحدث إذا تصور الناس أنهم فى مكان لا يوجدون فيه فعلاً، بل يعتقدون أيضاً أنهم يفعلون أشياء وهم لا يفعلونها فى الواقع، وهناك سبل كثيرة لإجراء مثل هذا الخداع، إلا أن الشيء الوحيد هو أنه لا بد للتجربة من أن تحاكي الواقع، فلا بد أن تستحوذ على أذهان الناس، بحيث يكون إرجاء الواقع مكتملاً، وهذا ما يحدثه المتحف الإلكتروني الافتراضى.

حتى وقت قريب كانت التكنولوجيا المستخدمة فى " الواقع الافتراضى " قاصرة على الكمبيوترات عالية الأداء، والمحاكيات الموجودة فى المجالات العسكرية، حيث كانت مستخدمة فى تدريب الطيارين المقاتلين وسائقى الدبابات، ومع انخفاض أسعار الكمبيوترات الأساسية عالية الأداء تصبح " رحلات " الواقع الافتراضى شيئاً مألوفاً حيث تكون من الأمور الشائعة فى متنزهات الترفيه وأروقة الألعاب أو مواقع المتاحف الافتراضية<sup>(١)</sup>.

## المتحف وتنمية الذوق:

إن المتاحف هى مؤسسات تحفظ الأشياء المادية والشواهد الحقيقية ومعطيات الزمن والعرض المتحفى ليشكل عنصراً أساسياً فى طريقة التفكير الحديثة، أما تطوير المتاحف فيحتاج تحسين وسائل العرض، من أجل أن تصبح جسوراً تصل بالمتذوق إلى أعماق الثقافة، ومن أجل أن تصبح مركزاً تعليمياً تضع إمكانياتها وطاقتها فى خدمة التنمية التذوقية<sup>(٢)</sup>.

(١) فرانك كيلش: يناير ٢٠٠٠، ثورة المعلوماتية - الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا؟، ترجمة حسام الدين زكريا، مراجعة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٥٣، المجلس الوطنى

المتحف هو مكان دائم لحفظ التراث بأشكاله المختلفة والممثل في أشكال الفنون والوثائق والمخطوطات، والنماذج وغيرها، كما تصنف وتبويب وتقسّم محتويات المتحف بشكل علمي، وللعامل الزمني دور أساسي في عملية التصنيف، ومن أهم إسهامات المتحف إيجاد علاقة بين الأجيال المختلفة من خلال اعترازهم بتراثهم الحضاري، حيث أن المتحف مرآة لثقافة المجتمع عبر التاريخ، ويمكن التعرف على معيار رقي الأمم من خلال المتاحف ودراسة محتوياتها، خاصة وأن المتحف دائما ما يكون متعدد المحتويات ويخضع ذلك للتصنيف الأنثروبولوجي.

المتحف هو عبارة عن بحيرة ساكنة المياه عميقة، تحتاج إلى تفكير فلسفي لفهم محتوياتها فهو يعرض فلسفة شعب، عبر مراحل التاريخ وليس بالضرورة أن تكون المحتويات إبداعية<sup>(1)</sup>.

كل قطعة بالمتحف يتم تسجيلها وتصنيفها وتتمثل أهمية المتحف في المحافظة على تراث الآباء والأجداد ونقله للأحفاد، مع تحقيق الاستمرارية الحضارية، وتنمية وتهذيب الحس الجمالي، كما يعمل المتحف على نشر المعرفة وتنمية حركة التفكير وتحقيق الشعور بالكيان العلمي والحضاري.

### **المتاحف الافتراضية للفنون ودورها في تنمية النذوق:**

تتمثل أهمية المتاحف الافتراضية للفنون في عرض تقديمي للأعمال والقطع الفنية من الماضي إلى الحاضر وتقديم المعلومات بصورة شيقة وجذابة، وبالإضافة إلى عرض تاريخ فن معين كفن التصوير مثلاً عبر الفنون، وأرشفة جميع معروضات قاعات العرض العامة والخاصة على شبكات المعلومات " الإنترنت ".

إن المواقع الافتراضية للمتاحف الفنية توفر للباحثين الحصول على أعمال الفنانين في العقود الماضية، وتتيح الفرصة للحصول على المعلومات للمستخدمين

للسبب حسب النوع والرسم والفترة والمكان، كما يتيح هذا الموقع الافتراضى للمستخدم أن يتحول خلال المتحف بسهولة من خلال النقر على غرفة معينة من خارطة المتحف أو قطاع معين، ويستطيع الزائر لهذا المتحف الافتراضى التحكم فى حجم صورة العمل الفنى تكبيراً وتصغيراً وتحريكه من أجل دراسة جميع جوانبه.

هناك كميات هائلة من المعلومات يمكن توفيرها عن طريق شبكات المعلومات بتكاليف زهيدة، كما أنه من الصعب توافر عرض كل هذه المعلومات من خلال المتاحف التقليدية. وتشتمل المواقع الافتراضية لمتاحف الفنون على رسائل واضحة ومتسقة للبحث والاستكشاف، وذلك ليتمكن الزائر من التحرك بسهولة فى الموقع بالشبكة.

زيارة المتحف فى أى وقت وفى أى مكان فى العالم، وذلك من أجل زيادة الوعي بموقع هذا المتحف الافتراضى وموقعه الفعلى التقليدى أيضاً، وذلك عن طريق شبكات المعلومات كعامل مساعد على زيادة الثقافة، وزيادة رواد المتحف، والتعرف على محتوياته، وتاريخ كل قطعة ومميزاتها فى أى مكان فى العالم اعتماداً على تقنيات عصر العولمة، فقد تكون هناك صعوبة عند زيارة المتحف الحقيقى أو الفعلى للعثور على قاعات الدخول من بعض ردهات أو صالات العرض، أما فى حالة المتحف الافتراضى فإن جميع الأقسام المخصصة يجب أن تشتمل على وصلة محورية مباشرة إلى صفحة التعريف Home Page بالمتحف.

عرض العديد من الرسوم البيانية والصور النادرة المتعلقة بالمتحف التى قد يكون ممنوعاً طبعتها أو تصويرها عن طريق المتحف، أو لارتفاع أسعاره بالطرق العادية، يتم التغلب على ذلك عن طريق العرض على شبكات المعلومات للاستفادة منها فى تخفيض التكاليف.

هناك خدمة عامة يمكن أن تقدمها المتاحف، وهى المعارض الافتراضية



سواء كانت داتمه او موقعه، وهذا من شأنه ان يتيح الوصول إلى مادة علمية لا يمكن توفيرها عامة بغير ذلك، مثل المواد المودعة في المخازن ( والتي تمثل الغالبية العظمى عادة لمقتنيات أى متحف جاد )، أو تلك المواد شديدة الهشاشة والحساسية التي تتأثر بالعرض.

توجد وسائط متعددة مستخدمة عند الدخول على موقع المتحف الافتراضى كاستخدام الصوت والصورة فضلاً عن النص أيضاً، ومن أكثر الأسباب شيوعاً لزيارة أى موقع متحفى بشبكة الإنترنت هو البحث عن شىء يثير الاهتمام الشخصى.

كما أن هناك متاحف " الأربع وعشرين ساعة " التي تقدم أخبارا متحفية تحتوى على معلومات عن جميع المتاحف فى الدولة مصدرة البرنامج، ومواد خاصة للأطفال للتعريف بالمتاحف وأهميتها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على متحف بعينه كل أسبوع مما يجعله موقعاً دينامياً يجذب المتذوق إلى مشاهدته أكثر من مرة، إن المتحف الافتراضى متغير ومتجدد باستمرار، بينما المتحف التقليدى ثابت، وهو أقل تكلفة فى إنشاؤه من المتحف التقليدى الثابت.

تستطيع المتاحف التقليدية أن تضيف جهداً أكبر فى أكثر مواقعها الافتراضية شعبية، والمتحف الافتراضى قد يجمع آلاف القطع الفنية والتحف بالإضافة إلى المقالات التوضيحية المصاحبة، وأحياناً لشرح وتحليل هذه الأعمال من قِبل كبار متخصصي الفنون مع مؤثرات صوتية ومرئية مصاحبة لإضفاء نوع من الاستمتاع أثناء زيارة المتحف الافتراضى، بالإضافة إلى سهولة الحصول على المعلومات التي يطلبها الزائر، بينما يختلف الوضع فى المتاحف الواقعية، لذلك يتوجب على المتاحف الواقعية القيام بتصميم موقع لها على شبكة الإنترنت وذلك من أجل زيادة التعريف بأهمية المتحف ومحتوياته، وزيادة شعبيته لأكبر قدر ممكن من الأشخاص فى جميع أنحاء العالم.

أحياناً تكون هناك متاجر افتراضية للمتحف الافتراضي وتقدم المتاحف الافتراضية أحياناً برامج تعليمية عن الألوان والفنون.

يتمثل دور المتاحف الافتراضية في تنمية التذوق الفني في العمل على استمتاع المتذوق بقدر أكبر من الفنون في أقل وقت ممكن، بالإضافة إلى استمتاعه بأي نوع من أنواع الفن في أي مكان في العالم خلال أي وقت من الأربعة وعشرين ساعة.

كما أن للمتذوق الفرصة في إبداء رأيه في العمل الفني وأحياناً المشاركة في العمل الفني بالتعديل كأحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة وهي الفنون الافتراضية ، كما يتاح للمتذوق والناقد الفرصة أيضاً في نشر مقال مرتبط بعمل فني معين أو تحليل لعمل فني على نفس الموقع مع الاستمتاع بالصوت والصورة والشرح والتحليل لأعمال الفن في أي متحف من متاحف العالم في أي وقت، وكعامل مساعد لتدعيم الزيارة الميدانية لهذا المتحف الواقعي نتيجة لزيارة موقع المتحف الافتراضي على شبكة المعلومات.

إن إعطاء الفرصة للمتذوق في التحكم في حجم العمل الفني على شاشة جهازه وزاوية الرؤية وأحياناً بأخذ مقطع من العمل الفني لرؤية ودراسة تفصيل لجزء معين من هذا العمل، قد لا تتاح الفرصة للمتذوق في القيام بذلك في الموقع الفعلي للمتحف الأصلي، وبالتالي يتم تدريب المتذوق على أحدث تقنيات العصر بحيث يتذوق ويشارك في العملية الفنية من خلال تكنولوجيا الرقميات وشبكات المعلومات المرئية، أيضاً إبداء الرأي للتعديل وإضافة المقترحات.

يوفر المتحف الافتراضي وجود نوع من التواصل بين المتخصصين في الفن والفنان، وأيضاً المتذوق والعمل الفني عن طريق شبكة المعلومات، من أجل إيضاح هدف معين، أو فكرة معينة ما تطلبة بالعماء الفني، أو بالفنان، نفسه كنه ٤ من

الافتراضية بتقديم قدر لا حصر له من المعلومات المصاحبة للأعمال الفنية بطريقة يسهل على المتذوق العادي الاستفادة منها كذلك المتخصص. كما تقوم هذه المواقع بتقديم المعلومات بصورة مبسطة ومشوقة بالنسبة للأطفال كنوع من تنمية السذوق الفني لدى الأطفال منذ الصغر عن طريق تقديم المعلومات في صورة ألعاب مختلفة لتثبيت المعلومة وجذب الطفل.

يمكن للمتذوق اقتناء أى عمل فني يرغب في أخذ نسخة منه عن طريق حفظه على جهاز الكمبيوتر الخاص به وضاعته أيضا إن أراد ذلك، وهناك سوق لمتاحف الافتراضية تعرض فيه الأعمال الفنية المعروضة للبيع بأسعارها من أجل هواة الاقتناء، تسهل هذه المواقع على المتذوق الحصول على صورة للعمل فني ومعلومات وفيرة عنه، قد يكون هذا العمل من محتويات المخازن في المتحف الفعلي ولكنه من ضمن المعروضات على موقع المتحف الإلكتروني الافتراضي، أو قد يكون المتحف الفعلي كله مغلق وقيد الترميم مثلاً، فلا يستطيع المتذوق أو الباحث عن العمل الفني العثور عليه على أرض الواقع مع تنمية وصقل خبرة المتذوق بصورة راقية ومتقدمة عن طريق شبكات المعلومات، وبالتالي يستطيع أن يدرك في مجال التذوق أشياء وقيما لا يدركها المتذوق تقليدي.

كما يعمل المتحف الافتراضي تتفنون على المتحف تنمية قدرة المتذوق على التحليل والتحليل والتمييز والتفضيل بين أعمال ومذاهب الفن المختلفة بصورة يسيرة وشيقة، ورفع مستوى ذوق المتلقي عن طريق توسيع مجال خبرته البصرية والمعرفية حول الفن. أيضا على تعميق مستوى التذوق لدى المتذوق عن طريق إدراك القيم الجمالية حول مفهوم الفن والإبداع بصورة معاصرة، وتعزيز خبرة المتذوق بالمعرفة حول تاريخ الفن وأنماطه وأساليبه المختلفة وتقنيات كعرض مصاحب للأعمال الفنية موضوع التذوق، وذلك من أجل مساعدة

قدرة المنشء على التأمل والإبداع والنقد والتحليل عن طريق شبكات المتاحف الافتراضية للفنون من أجل مواكبة التقدم العلمى من جهة، وكبداية لمجتمع أفضل من جهة أخرى.

و يجب مراعاة التالى فى المتحف الافتراضى للفنون:

عند إنشاء موقع يضم المتاحف وقاعات العرض لجمهورية مصر العربية يجب أن يستخدم فى عرضه على الأقل ثلاث اللغات الأساسية وهى " الإنجليزية - الفرنسية - العربية "، وأن يحقق موقع المتحف الافتراضى جاذبية وإغراء بالنسبة للمواقع الفنية المماثلة، وبعد ذلك يجب وضع معايير لتحديد العلاقات بين المحتويات والزائرين، وبين البيئة وتكرار التغير، والمعارض الدائمة بالتقابل مع المعارض المتغيرة.

لكى يتعامل الزائر مع موقع المتحف الافتراضى يجب أن يكون ملماً على الأقل بالمبادئ التى تساعده على ذلك، كاستخدام الحاسب الآلى، وكيفية الحصول على الموقع المطلوب، فقبل الشروع فى وضع تصميم للمتحف الافتراضى على شبكات المعلومات، فإنه يتعين تحديد تصورات المتحف من حيث حجم الموقع على الشبكة على أساس قياسه بعدد الصفحات المقدرة للشبكة، كذلك الحاجة إلى تخصيص محتويات متعددة الوسائط من حجم الصور والنوع والكم. وما إذا كان يتعين أو لا يتعين إدراك مؤشرات سمعية وموسيقية ومرئية " فيديو كليب " وعناصر أخرى من الصور المتحركة بشرط ألا تؤثر سلبياً على طريقة عرض وتقديم المعلومات للزائر للموقع الافتراضى، وأن تكون صفحة التعريف بالمتحف أو الموقع الذى يصل إليه أولاً معظم الزائرين الافتراضيين، وغيرها من صفحات الاستكشاف الهامة الأخرى التى تستخدم مراراً وتكراراً سريعة التحميل.

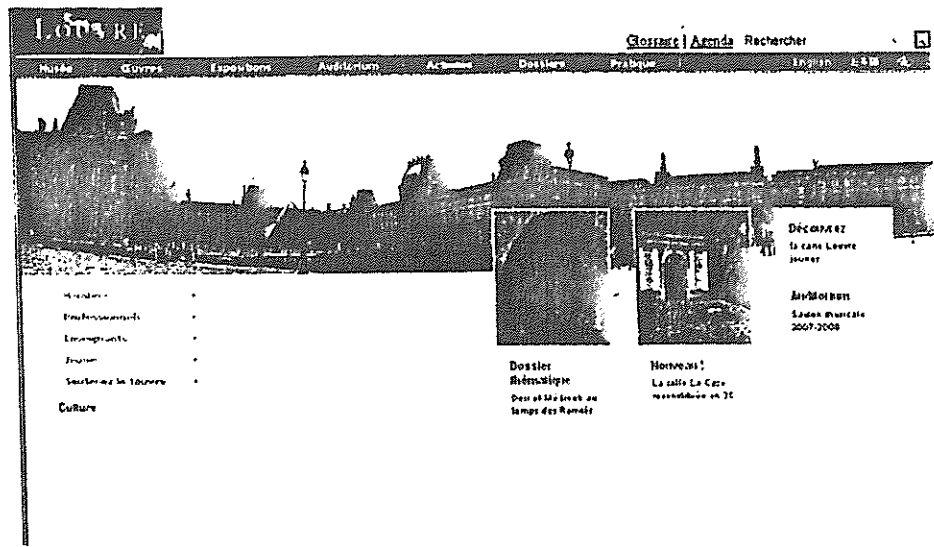
الآلية لكل صفحة، وهي إرشادات قد تكون مفيدة للغاية في تحديد كيفية استخدام الموقع بالإنترنت، كما يمكن القول بأن مستوى خدمة الخبرة العملية الفنية يحدد براعة عملية العرض التي تستخدم أساليب فنية مثل إعداد النص والصور المتحركة، وغير ذلك من أدوات الوسائط المتعددة الأخرى.

## المراجع :

- تومور أتاجوك، أوجوزيان أوزكان: مارس ٢٠٠١، المتحف الدولي، العدد ٢٠٩، المتاحف الافتراضية التركية، ترجمة محمد البيهسي، ص ٤٢.
- فرانك كيلش: يناير ٢٠٠٠، ثورة الانفوميديا - الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟، ترجمة حسام الدين زكريا، مراجعة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٥٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ٤٨٣.
- محسن محمد عطية: ٢٠٠٧، التفسير الدلالي للفن، عالم الكتب، القاهرة، ص ٥.
- يوسف خليفة غراب: ٢٠٠٥، قراءات في الفنون، مطبعة العمرانية للأوقست، القاهرة، ص ٢٦.

## المواقع الإلكترونية:

- [http://www.metmuseum.org/works\\_of\\_Art/art/woa\\_gr\\_rendering.jpg](http://www.metmuseum.org/works_of_Art/art/woa_gr_rendering.jpg) /<http://www.emuseum.gov.eg>
- [http://www.eternegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb/HomeServlet?ee\\_website\\_action=action.display.home&language\\_id=3](http://www.eternegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb/HomeServlet?ee_website_action=action.display.home&language_id=3)
- [http://www.louvre.fr/11v/commun/home\\_flash.jsp](http://www.louvre.fr/11v/commun/home_flash.jsp)



الصفحة الرئيسية لموقع متحف اللوفر على شبكة المعلومات

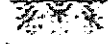


# رواق التراث المصري

ملاحف



## رواق التراث المصري



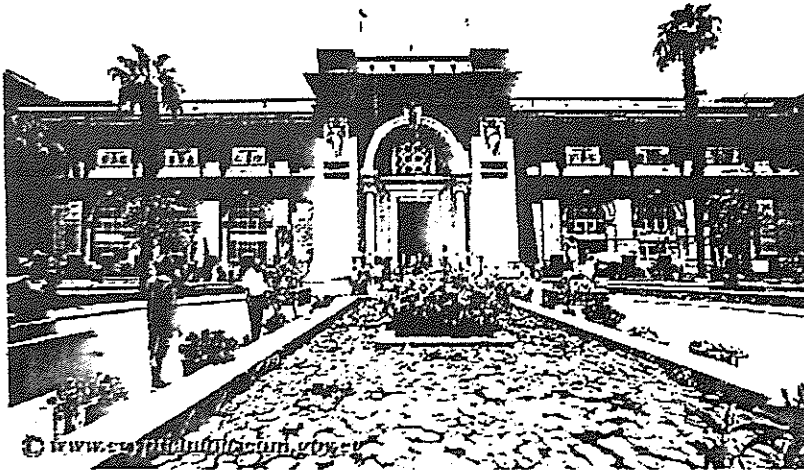
POWERED BY  
EDSC

كشور  
التراث المصري



## متاحف آثار زيارة تخليية

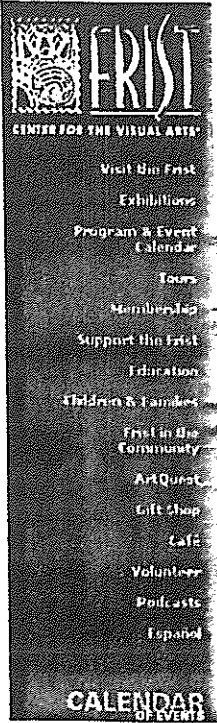
## موقع المتحف المصري



قع للمتحف المصري للتعريف بدور هذا المتحف محليا وإقليميا وعالميا،  
التعريف بالحضارة المصرية القديمة من خلال عرض نوابر مقتنيات  
تحف. ويقوم الموقع بعرض لبعض قاعات المتحف بأسلوب العرض  
تورامى، كما يعرض الموقع أهم الخدمات التى يقدمها المتحف للزائرين  
بمعار هذه الخدمات.

بانوراما المتحف المصري





## AT THE FRIST



Masterpieces from The  
Baltimore Museum of Art



Masterpieces of American Watercolor  
from the Brooklyn Museum



Create your own masterpieces

نموذج لأحد الصفحات الرئيسية لمواقع الفنون و التذوق

42  
70